

التبيان في تفسير القرآن

(268) الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون " . (59) آية بلا خلاف، معنى قوله: فبدل الذين ظلموا: غيروا. وقوله: " الذين ظلموا " معناه: الذين فعلوا ما لم يكن لهم فعله. وقوله: " غير الذي قيل لهم " يعني بذلك بدلوا قولا غير الذي امروا أن يقولوه. فقالوا بخلافه. فذلك هو التبديل والتغيير. وكان تبديلهم بالقول: انهم امروا ان يقولوا: حطة، وان يدخلوا الباب سجدا. وطؤطئ لهم الباب ليدخلوه كذلك فدخلوه يزحفون على اسائهم فقالوا: حطة في شعيره مشتهرين. وقوله: " فانزلنا على الذين ظلموا " يعني: الذين فعلوا ما لم يكن لهم فعله في تبديلهم بالقول والفعل " رجزا ": اللغة: والرجز في لغة اهل الحجاز: العذاب. وفي لغة غيرهم: الرجز، لان الرجز الشر. ومنه قوله (ع) في الطاعون: إنه رجز عذب به بعض الامم وهو قول ابن عباس، وقتادة. وقال ابو عبيدة: الرجز. والرجس لغتان مثل الردع، والسدع والبزاق والبساق. وقال ابو العالية: هو الغضب. وقال ابو زيد: هو الطاعون، فقل انه مات منهم في ساعة واحدة اربعة وعشرون الفا من كبرائهم وشيوخهم وبقي الابناء وانتقل العلم والعبادة اليهم. وقوله: " من السماء " قال قوم: يعني ما فضاها □ عليهم من السماء وقال آخرون: أراد بذلك المبالغة في علوه بالقهر. وقوله " يفسقون " مضمومة السين عليه جميع القراه وهو اشهر اللغات. وقد حكى في بعض اللغات بكسر السين